

رسالة رئيس منظمة الحج والزيارة إلى وزير حج المملكة العربية السعودية

بفضله ومُنَّته أن نطوي موسم حجٍّ
آخر، أدَّى فيه عباد الله مناسكهم،
وعادوا إلى أوطانهم سالمين غانمين.
نعم، لقد كان لحادث حريق
مبني - حيث توفي جمع من الحجاج،
وأصيب جمع آخر منهم - وقع مؤلم
على القلوب، وسيكون من الحوادث
المؤلمة التي تذكر في تاريخ الحج، غير أن
عزاءنا جميعاً أن هؤلاء لقوا ما لقوا في
طريق زيارة بيت الله الحرام وأداء
نسك الحج، وأملنا كبير في أن يتعمد الله
سبحانه المتوفين برحمته الواسعة،

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله محمد خاتم النبيين
وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه
المنتجبين إلى قيام يوم الدين.
سعادة الاخ الدكتور محمود بن
محمد سفر - وزير الحج للمملكة
العربية السعودية المحترم، السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته
حمداً لله سبحانه، وله الشكر أن
منَّ عليّ وعليكم بتوفيق خدمة
حجّاج بيت الله الحرام، واستطعنا

من هاتين الروايتين يتبين عِظَم أجر خدمة ضيوف الرحمن. نسأل الله سبحانه أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، ويتقبل منا ومنكم، ويوفقنا لمزيد من هذه الخدمة الجليلة. من جانب آخر، مثل هذه الخدمة الكبرى لا يمكن أن تخلو من عيب ونقص؛ بسبب حجمها الهائل وضخامة مسؤولياتها، من هنا فلا بدّ من تظافر الجهود؛ للتغلب على النواقص، وإحدى السبل في ذلك فتح باب النقد الذاتي، وهي سنّة إسلامية أكّدها رسول الله ﷺ بقوله لجمع المسلمين: «رحم الله امرئاً أهدي إليّ عيوي»، وورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام قولهم: «أحبّ إخواني إليّ من أهدي إليّ عيوي».

ومن الوفاء أن أذكر أولاً أن السنوات الماضية شهدت تطوراً في أداء الخدمات لحجاج بيت الله الحرام مثل: توسعة الحرمين، ومدّ الطرق والجسور، وتوفير احتياجات الحجاج... لكن هناك الكثير من

ويغدق على المصابين أجر الصابرين المحتسبين. ويلزمنا أن أتقدم بالشكر لكل العاملين في البلدين الشقيقين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية على ما بذلوه من جهود في أرض منى؛ لتجاوز العقبات والنقائص، التي سببها الحريق، ولتوفير الراحة لضيوف الرحمن. شكر الله مساعيهم، فخدمة حجاج بيت الله الحرام من أفضل الأعمال وأجلّها كما ورد في النصوص الإسلامية:

سأل رجل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إنا إذا قدمنا مكة، ذهب أصحابنا يطوفون، ويتركونني أحفظ متاعهم. قال الامام: أنت أعظمهم أجراً.

وعن رجلين تزاملا في سفر الحج فلما دخلا، المدينة اعتلّ أحدهما، فكان الآخر يمضي إلى المسجد، ويدع صاحبه وحده، فبلغ ذلك الإمام الصادق عليه السلام، فأرسل إليه، وقال له: قعودك عنده أفضل من صلاتك في المسجد.

هذه الخدمة الكبرى بإذنه تعالى، وأن يكون عاملاً على مزيد من التعاون لما نصبوا إليه جميعاً في الحج.

آ- مطار جدة

١- لقد تعامل المسؤولون في مطار جدة هذا العام - مع الأسف - تجاه ما يحمله الحجاج من المصاحف وكتب الأدعية، والمناسك والمكتوبات الشخصية بشكل يتنافى مع ما اتفقنا عليه، ومع أصول الخلق الإسلامي، فقد أخذوا تلك الكتب ورموها جانباً، وأبوا أن يعيدوها إلى أصحابها رغم المطالبة والتوضيح، مما أدى إلى استياء الحجاج الإيرانيين. أليس الحج مكاناً للعبادة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه؟ أليس تصرون على أن الأماكن المقدسة خاصة بالعبادة؟ فلماذا إذن تحجز المصاحف وكتب الدعاء، وقد ورد في النصوص أن «الدعاء سلاح المؤمن» وأن «الدعاء حجّ العبادة». ربما يقول قائل: إن

المشاكل، التي يمكن تجاوزها، أو تقليصها إلى أقل حدٍّ ممكن عن طريق الاستثمار الأفضل والأصح للإمكانيات الموجودة، ومعرفة طبيعة هذه المشاكل، والتفكير الجادّ في الحلول العملية، مما يوفر رضا ضيوف الرحمن، وبالتالي رضا ربّ العزّة والجلال. لقد تلمست من معاليكم خلال سنوات توليكم وزارة الحج رغبة صادقة في تطوير أداء الخدمات، واهتماماً جاداً بتحسين أوضاع الحج، باطراد. لذلك دأبتُ بعد انتهاء كل موسم أن أكتب لكم وجهات نظرنا بشأن ما حدث في ذلك الموسم، ووجدنا - والحمد لله - اهتماماً بما كتبناه لكم، ورأينا تنفيذاً لبعض ما قدمناه من اقتراحات، وهذا يشجعنا على مواصلة هذه السنّة الحسنة.

والآن وبعد موسم حج سنة ١٤١٧هـ أتقدم بالشكر لمعاليكم، ولكل العاملين معكم في وزارة الحج، وللذين ساهموا في خدمة الحجاج، آملاً أن يكون تقريرنا هذا مساهمة في

وفق مذهب معين، وبذلك تخلق نوعاً من الاستفزاز الطائفي الذي لا مبرر له إطلاقاً، والأغرب من ذلك أن الحاج الإيراني يرى أنه ممنوع من اصطحاب كتب المناسك معه، مما يشعر بأن هناك إصراراً على فرض حالة من الطائفية البعيدة عن روح الاخوة الإسلامية في موسم الحج. نحن على استعداد للتحديث بشأن هذه المسألة قبل موسم الحج القادم؛ لتجاوزها ولإحلال روح الاخوة الإسلامية بين جميع المسلمين.

٣ - علماء الدين يحظون عند جميع المسلمين بمنزلة خاصة وحرمة خاصة. من هنا لا بد من التعامل معهم في المطار بما يتناسب ومكانتهم. ولكن الملاحظ أن هؤلاء الأجلاء يخضعون في المطار لحالة مزرية موهنة من التفتيش، لا تتناسب مع توجهات حكومة خادم الحرمين الشريفين؛ لذلك يلزم الإيعاز برعاية حرمة علماء الدين.

٤ - من الأمور الهامة في إدارة الأعمال - كما تعلمون - الانسجام

المصاحف متوفرة في المساجد. هذا صحيح، ولكن الحجاج يحتاجون إلى تلاوة القرآن في منازلهم أيضاً، وعادة الناس عندنا أن يهتموا القرآن مرة أو مرات خلال أيام حجهم، أو أن يكثروا من تلاوته في تلك الأيام المباركة. فلماذا يُجرمون من ذلك؟ ولماذا يعود الحجاج من سفرهم التاريخي المقدس هذا، وهم يحملون مشاعر جريحة من جراء هذا التعامل؟ جدير بالذكر أن أكثر الكتب المحتجزة قد سبق أن قدمت نماذج منها إلى المسؤولين السعوديين مما لا يدع أي مبرر لاحتجازها.

٢ - الحجاج القادمون إلى موسم الحج ينتمون إلى مذاهب مختلفة منهم الحنبلي والشافعي والحنفي والمالكي والجعفري .. ومن الضروري أن يشعر هؤلاء جميعاً بأن روح الاخوة الإسلامية هي التي تسود بينهم جميعاً، وأن الفوارق الفقهية بينهم ضئيلة لا تكاد تميز بينهم في موسم الحج. لكن الحجاج في المطار يواجهون كتباً تصرّ على طرح مسائل في الفروع والأصول

بصالة واحدة للسنوات القادمة.
٦- الأسلوب الجديد في صدور
تذاكر الحافلات عن طريق مكتب
الوكلاء الموحد أحدث مشاكل منها:
- انخفاض قدرة الأداء رغم
زيادة العاملين.
- عدم توفر التدريب الكافي
للعاملين.

- إضافة طابور جديد في مداخل
المطار وازدحام الحجاج. يمكن حلّ
المشاكل المذكورة عن طريق إصدار
تذاكر جماعية للقوافل، وتسليمها إلى
ممثل تلك القوافل.

٧- المواقع الخاصة لا تفي بحجم
الحجاج الإيرانيين القادمين. ونشير
إلى أننا اتفقنا مع معاليكم على زيادة
مساحة هذه المواقع.

ب- إسكان الحجاج

مشاكل قسم الإسكان:

١- تعدد مرات التفتيش المختلفة
دون تنسيق مسبق، ودخول الأفراد

الكامل بين الأقسام التنفيذية. لكن
المشاهد في مطار جدة هو غياب هذا
الانسجام وحضور التعامل الذوقي
الفردى مكانه، مما يؤدي إلى اختلال
الأمر. بعض العاملين في المطار
يجهلون التعليمات بشأن الجوازات،
وبعضهم شباب قليلو التجربة،
وبعضهم شيوخ بطيئو الحركة، وربما
شاهدنا توقف أجهزة الكمبيوتر في
الصالة، مما يؤدي بأجمعه إلى تعب
الزائرين وإرهاقهم. وتتركز هذه
المشكلة بشأن جوازات الخدمة.
فأصحاب هذه الجوازات لا يجدون
أية تسهيلات - كما هو المتعارف بين
الدول الصديقة - بل يواجهون مزيداً
من التأخير في بعض الأحيان.

٥- فترة رحلات الطائرات
الإيرانية مضغوطة، والصالة لا
تستوعب حجاج عدد من الرحلات،
مما يؤدي إلى تأخر في الإجراءات،
وقد يؤدي ذلك إلى بقاء الحجاج أكثر
من ثماني ساعات في صالة الانتظار.
من هنا نرى ضرورة عدم الاكتفاء

٤ - التعليمات تقتضي اجتناب استئجار المنازل الفاقدة للتصريح ما أمكن ذلك. ومن جهة أخرى نرى بعض المنازل لدى الإقدام على استئجارها لم تحصل على التصريح بعد، وتصريحها قيد التنفيذ. من هنا نرى من المناسب الإسراع في إعطاء التصريحات للمنازل، التي تتوفر فيها الشروط خلال شهر رجب.

٥ - نظراً لعدم توفر مياه الشرب بالمقدار الكافي لدى ازدحام الحجيج، من المناسب اتخاذ ما يلزم لتعبئة مياه زمزم بشكل صحي وتوزيعها على المنازل.

٦ - موسم الحج يتجه إلى الاقتراب من فصل الشتاء، ولا بد من الاهتمام بتوفير الماء الساخن في حمامات المنازل، وأن يدرج موضوع السخانات في التعليمات والتنظيمات، كما أن توفر وسائل التدفئة كالبطانيات ضروري أيضاً.

٧ - عملية توزيع اللافتات المنصوبة على المنازل؛ لتوجيه الحجاج

إلى منازل الحجاج يؤدي إلى اختلال في إدارة أمور الحجاج. ومن الطبيعي أن هيئة الإسكان ملزمة بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية رسمياً من قبل المملكة العربية السعودية، وتعتذر عن التعاون مع أية جهات أخرى، وعن السماح لهم بدخول المنازل.

٢ - ممثلو وزارة الحج ومؤسسة المطوفين يقومون بتفتيش المنازل بعد إسكان الحجاج، وبعد أن سعت لجنة الإسكان إلى رفع نواقص تلك المنازل. مما يجعل عملية التفتيش غير مجدية. ولكي تكون مفيدة، لا بد من أن تتزامن مع جهود لجنة الإسكان في إعداد السكن، وأن تكون قبل عشرة أيام على الأقل من ورود أول مجموعة من الحجاج.

٣ - عملية إرسال العقد الموقع بين لجنة الإسكان وأصحاب المنازل إلى مؤسسة المطوفين، ثم من المؤسسة إلى وزارة الحج لتأييده، وعودته إلينا، وتسليمه للمالكين تستغرق مدة طويلة مما يؤدي إلى اختلال العمل.

للحجاج إمكانات التردد بين الحرم
ومنازلهم البعيدة.

ج- النقل بين المدن

المشاكل المرتبطة بالنقل:

١- التحسن النسبي في وضع
شركات نقابة السيارات تبعت على
السرور، لكن عدد الشركات الملتزمة
بنقل الحجاج الإيرانيين كثيرة (١٠
شركات)، ومن أجل ضبط السيطرة
وتسهيل الارتباط بالشركات، نرجح
حصر عدد الشركات في خمسة على
أكثر تقدير.

٢- في تقييمنا للحافلات تحوز
شركة سابتكو على معدل ٩٨ بالمائة
باعتبارها أفضل الشركات المتعاملة
معنا، وشركات: المغربي، دلة، مكة،
والسعودية على أقل معدل يبلغ
٩٣/٤، ومن المناسب أن تحذف هذه
الشركات من قائمة مجموعة شركات
نقل الحجاج الإيرانيين.

٣- رغم تحسن وضع الحافلات

بواسطة مؤسسة المطوفين كانت في
الموسم الماضي ذات نواقص كثيرة.
نقترح أن يتفق الجانبان على شكل
معين لهذه اللافعات، وبعد الاتفاق
النهائي، يأتي مدراء القوافل بهذه
اللافعات الموحدة المتفق عليها من
إيران، كي نؤمن مسألة التوحد في هذه
اللافعات، ونعفي المؤسسة من هذه
المسألة؛ لتصرف الى أعمالها المكثفة
في الموسم.

٨- من المناسب إصدار التعليمات
إلى البلدية للاهتمام أكثر بنظافة أطراف
المنازل، وخاصة أطراف المجتمعات
السكنية، حيث تجتمع أحيانا
القاذورات لأيام مسببة تلوث البيئة
والأمراض.

٩- يُطلب من المالكين توفير
خط تلفون واحد على الأقل لكل
٢٠٠ زائر، قبل إسكان الحجاج، وفي
زمان منح التصريح، لراحة الحجاج.

١٠- يُطلب من مسؤولي «النقل
الجماعي» زيادة خطوطها في مسير
قوافل الحجاج الإيرانيين، كي تتوفر

كما ذكرنا، غير أن بعض مواد الاتفاق بيننا وبين النقابة لا يراعى في كثير من الأحيان مثل نظافة الحافلة، ومهارة السائق، ومعرفته للطرق، وتمكنه من اللغة العربية، وتوفر المياه الباردة وغيرها. وهذا يتطلب المزيد من الأوامر والتأكيدات.

٤ - يشاهد مع الأسف أحياناً تصرف سيء بعيد عن الخلق الإسلامي من قبل السواق ومسؤول النقل الجماعي، وكذلك عدم توفّر المكان المناسب لعفش الحجاج في المقاعد الخلفية خلافاً لصريح الاتفاق، مما يسبب مشاكل في سفر الحجاج.

٥ - مما يسبب في راحة الحجاج وسلامتهم لدى سفرهم زيادة عدد ورشات الصيانة الثابتة والسيارة بواسطة شركات النقل بين المدن، خاصة في مسير جدة - الجحفة - مكة، ومسير جدة - المدينة، والمدينة - مكة وبالعكس، وهكذا طباعة قائمة بعنوان هذه الورشات الثابتة وأرقام هواتفها، أو إعدادها بشكل ملصق يوضع في

كل باص.

٦ - النقص في علامات المرور على مسير ميقات الجحفة لا يزال من مشاكل الحجاج، وقد يؤدي أحياناً إلى تأخر الحجاج عن موعد مناسك عمرة التمتع ووقوعهم في مشاكل شرعية. زيادة عدد العلامات يؤدي حتماً إلى تقليل هذه المشاكل.

٧ - إدارة شؤون النقل داخل المدن وبين المدن في الظروف العادية، لا يمكن أن تلبي حاجة المسافرين في أيام الحج. من هنا فلا بد من إدارة خاصة لأيام الموسم تتصرف وفق نظام جديد يتناسب مع الحالة الخاصة، التي تواجه النقل خلال ٢٠ - ٣٠ يوماً من أيام الموسم.

د - المشاعر المقدسة وأيام التشريق

١ - الخيام:

١/١ - حادث حريق منى من الحوادث الهامة في موسم الحج الماضي، وقد أدّى إلى وفاة كثيرين

٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥ في أرض منى للحجاج الإيرانيين، وتوزعها على المكاتب التابعة (١١ مكتباً). وهذا التوزيع يتم بشكل غير منتظم على القطعات مما يؤدي إلى تشتت المكاتب الواحد، وكان ذلك نصيب ٧ مكاتب في موسم الحج الماضي بين المكاتب الأحد عشر. كما أن شارعاً يميز بين القطعات الأصلية والقطعات المتممة مما يؤدي إلى مشاكل في الإشراف وتنقل الحجاج. ومن الضروري التغلب على هذه الظواهر بدراستها على الواقع ووضع مخطط جديد لها. لذلك نقترح إعادة النظر في تفكيك القطع الثمان، وتوزيع خدمات المكاتب بشكل يتناسب مع سعة القطع.

١/٣ - نقترح الإيعاز إلى مسؤولي مؤسسة المطوفين رسمياً بتخصيص خيام في المشاعر المقدسة لأولئك الحجاج القادمين من إيران، خارج إطار مؤسسة الحج والزيارة، إيرانيين كانوا أم غير إيرانيين، وعدم

وإصابة آخرين. وهذا الحريق لو قُدِّر له أن ينشب في اليوم العاشر أو الحادي عشر لأدى إلى مأساة كبرى للعالم الإسلامي. وهذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، ولو لم تتخذ الإجراءات الحاسمة للوقاية منها فسوف لا تكون الأخيرة من نوعها لا سمح الله. نحن نقترح عقد اجتماع من العلماء والمتخصصين من جميع أرجاء العالم الإسلامي لدراسة مسألة البناء في منى. وإذا لم تحسم هذه المسألة، فإن هذه المآسي ستتكرر ويذهب ضحيتها جموع من ضيوف الرحمن.

نشير هنا إلى أن هذه المسألة تحتاج إلى وقت لحسمها، وخلال هذا الوقت يمكن الاستفادة من التقنيات الحديثة للحد من وقوع هذه الكوارث. بعض المراكز الصناعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعربت عن استعدادها لصنع خيام منى وعرفات من مواد مقاومة للاحتراق. ١/٢ - مؤسسة مطوفي الحج الإيرانيين تخصص كل عام القطع ٧٦.

والأندلس، ودلة. وعدم التزام النقابة والشركات بتعهداتهم.

٢/٤ - ضعف خدمات الصيانة خاصة على طول المسير.

٢/٥ - عدم كفاءة السائق في مهنته، بحيث أن أكثر حالات العطب ناشئة عن عدم وجود الكفاءة.

٢/٦ - عدم وجود تشابه بين حافلات الإسعاف والحافلات المستأجرة. بحيث أن هذه الحافلات (الإسعاف) ذات مستوى هابط في السعة والكيفية بالنسبة للحافلات المستأجرة.

٢/٧ - رغم أننا في نقل المشاعر نعتمد نظام الردّ الواحد، ندفع لذلك ضعف سائر البلدان، مع ذلك أغلب الحافلات المخصصة من موديل ٧٧ إلى ٨٨ وذات حالة غير مرضية تماماً. المتوقع تخصيص حافلات لا تقل عن موديل ٨٦.

٢/٨ - استناداً إلى تقارير مدراء القوافل، المبالغ المدفوعة بسبب الاختلاف بين عدد المقاعد المحوّلة

توزيع هؤلاء بين المكاتب المسؤولة عن الحجاج الإيرانيين دون استشارة مسؤولي الحج والزيارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تجنباً للاخلال والإزعاج في أعمال القوافل الإيرانية. ومن الأفضل تعيين سهم خاص هؤلاء كي يُرحلوا ويستريحوا.

١/٤ - مساحة الخيام في كثير من الحالات أقل من الحدّ المقرّر المتفق عليه. وقد يكون ارتفاع الخيمة قليلاً جداً بحيث يعيق تردد الحجاج، نأمل اتخاذ ما يلزم لإزالة هذه النواقص.

٢ - النقل داخل المشاعر المقدسة

٢/١ - عدم الاهتمام الجاد من قبل النقابة لزيادة عدد مقاعد الحافلات.

٢/٢ - التأخير في إعطاء الاعتمادات وتذاكر الحافلات بحجة استلام مبلغ في المقدمة، رغم أن الاتفاق لا ينصّ على ذلك.

٢/٣ - عدم انطباق عدد الركاب المذكور في تذاكر الحافلات مع الحافلة المحوّلة من قبل شركات: أم القرى،

لسيارات بعثة حج الجمهورية الإسلامية الإيرانية أدى إلى صعوبات وتعويفات في الأعمال؛ لذا يقتضي ما يلزم لصدور تصاريح لخمس سيارات يستطيع أن يتردد بها مسؤولو بعثتنا بين المشاعر أسوة ببقية البعثات.

٣ - سائر مسائل المشاعر

المقدسة:

٣/١ - تعلمون معاليكم أننا استعنا منذ سنوات بالبالون في منى من أجل توجيه الحجاج إلى محلّ خيامهم، خاصة وأن المسافة بين خيام حجاجنا والجمرات طويلة، وكثير منهم طاعنون في السن، وبعضهم أميون، واستطعنا بذلك أن نتغلب إلى حدّ كبير على ضياعهم. ولكن مُنِع تصعيد البالون في موسم الحج الماضي، ولم تثمر جهودكم في توضيح الأمر لمسؤولي إطفاء الحريق. مشكلة ضياع الأفراد لو اقتصر على حدود خيام الإيرانيين؛ لأنّ يمكن التغلب عليها عن طريق توظيف أفراد لهذا الأمر، ولكن المشكلة تتسع لتشمل المسافات

وعدد مقاعد الحوالة الصادرة ٣٣/٤٨٠ ريالاً سعودياً، وبسبب استيجار حافلات عن طريق مدراء القوافل في مسير المشاعر ٢٥/٠٠٠ ريال سعودي. ومثل هذه الخسائر نتحملها سنوياً بسبب عدم وجود مستندات يوافق عليها الجانب السعودي. ومشكلة هذه المستندات هي ضرورة أن تحمل توقيع السائق، وتأيد بقية المراجع القانونية مثل مؤسسة المطوفين والأدلاء، أو ممثلي الشركات.. وهذا متعذّر غالباً. من هنا نتوقع مساعدة معاليكم في تسوية الحسابات النهائية، كي نستطيع في المستقبل - إن شاء الله تعالى - أن نوجه مدراء القوافل بهذا الشأن.

٢/٩ - في عرفات والمشعر ومنى في أيام التشريق، يلزم اتباع نظام في المرور يتحلّى بالسرعة والمرونة، كي يحول دون الازدحام، ويمنع حدوث احتكاك بين مسؤولي المرور والحجاج.

٢/١٠ - عدم تخصيص تصاريح

تلوث الجو، وتقليل تعب الحجاج
الراكبين والراجلين.

٣/٤ - لتلطيف الجوِّ في المشاعر
وتنظيفه، نقترح شتل أشجار مقاومة
للحرارة والجفاف مثل الكاليبتوس،
وستعمل هذه الأشجار على تطهير
الجوِّ أيضاً لما تفرزه من غازات مطهّرة.
٣/٥ - قدمنا من قبل اقتراحاً

لمسألة الحلق، وما يجرّه من وضع مزر
يهدد سلامة الحجاج في منى. وذكرنا
ضرورة تخصيص محل خاص بالحلق،
ووضع أكياس نايلون تحت تصرّف
القوافل لجمع الشعر فيها. ونحن نوّكد
هنا هذا الاقتراح.

٣/٦ - توقف الحافلات إلى
جانب مكاتب منى يحول دون قراءة
لافتات الحملات. نرجو الإيعاز إلى
الجهات المختصة بمنع وقوف وسائط
النقل جوار الخيام.

٣/٧ - الجسور المؤدية إلى رمي
الجمرات من الطابق الأعلى كانت في
اليومين ١١ و ١٢ ذي الحجة مسدودة
حتى الظهر، مما أدى إلى ازدحام شديد

البعيدة عن الخيام أيضاً، عندئذ يكون
استخدام الأفراد لهذا الغرض غير
مفيد. لذلك نطلب إعادة النظر في رفع
البالون ولو بالون مركزي واحد.
ولإكمال هذه المهمة نطلب السماح
لاستعمال الإضاءة الليزرية في الليل،
وهي إضاءة غير مضرّة، وقابلة
للرؤية من مسافات بعيدة.

٣/٢ - بسبب قلة مساحة أرض
منى، وزيادة عدد الحجاج كل عام،
نقترح إنشاء مرافق صحية ذات
طوابق عديدة تخصص السفلية منها
للمراحيض والعليا للاستحمام.

٣/٣ - بسبب زحمة الحجاج في
المشاعر المقدسة، وبطء السير في
الطرق بين منى والمشعر وعرفات
وبالعكس، من المناسب استخدام
الأساليب الحديثة في النقل. ونقترح في
هذا المجال أربعة خطوط للقطارات
الكهربائية (ترامواي): اثنان منها في
الأنفاق الأرضية، واثنان فوق
الارض؛ لنقل الحجاج بين المشاعر،
مما سيكون له أكبر الأثر في إزالة

حول الجسور. ومثل هذا العمل قد يؤدي إلى بروز حوادث سيئة بسبب شدة الحرارة وحيرة الحجاج، ويؤدي إلى هجوم مباغت من قبل المتجمعين بعد فتحه مما قد يعرض الحجاج إلى الخطر. نأمل اتخاذ أسلوب أفضل للسنة القادمة.

٥- المسائل العامة

١- مشكلة السرقات في الأماكن المزدحمة وخاصة في الحرمين الشريفين، واختطاف الأفراد وضرهم من أجل سلب أموالهم ظاهرة مشهودة في الموسم الماضي، ويمكننا أن نضعكم في صورة تفاصيل تلك الحوادث. لذلك نرى من الضروري استخدام عدد أكبر من البوليس السري لصيانة أمن الزائرين بشكل أدق وأكمل.

٢- عدم وجود نظام ودائع صحيح لأموال الحجاج من المشاكل الموجودة في موسم الحج، ولا بد من

التفكير في حل لها.

٣- انتشار الأمراض المسرية من المشاكل التي تؤذي الحجاج كل عام، وقد يعود الحجاج وهو مبتلى لأشهر بهذه الأمراض، من هنا لا بد - كما ذكرنا سابقاً - من إجراء دراسات تخصصية موسعة في هذا المجال. وأعرب مرة أخرى عن استعداد اللجنة الطبية لحج الجمهورية الإسلامية الإيرانية للتعاون في هذا المجال.

جدير بالذكر أن عدم الاهتمام اللازم بالنظافة في المشاعر والمسجد الحرام، وخاصة في قسم مياه زمزم ومحلات الوضوء والمرافق يوفر الأرضية المساعدة لانتشار هذه الأمراض، وهذا يستلزم مزيداً من الاهتمام بالتوجيه الصحي للحجاج.

٤- المسائل المرتبطة بوراثة الحجاج المتوفين في المملكة سواء من نقل منهم إلى إيران أو دفن هناك تتطلب في الأجهزة القضائية الإيرانية شهادة وفاة من الشرطة السعودية. لكن الحصول على هذه الشهادة من

٧- في المدينة المنورة وخاصة في البقيع يواجه الحجاج موانع ومشاكل، من ذلك على سبيل المثال منعهم من الذهاب تحت مظلة البقيع، وكون الطرق المؤدية إلى المسجد النبوي ترابية. من المناسب اتخاذ مايلزم لإزالة هذه الظواهر. ومن الطبيعي أن حجاجنا سوف يتعاونون على حفظ الانضباط والنظام في هذه الأماكن الشريفة.

٨- الارتباط عن طريق الهاتف العمومي بإيران من المملكة، وخاصة من المدينة ما كان متيسراً خلال الموسم الماضي. وكان اسم إيران محذوفاً من قائمة «الكود» في الهواتف العمومية. وهذا يترك انطباعاً سيئاً لدى الحجاج لا يتناسب مع العلاقات الودية بين بلدينا؛ لأنهم يشعرون بنوع من التمييز بينهم وبين سائر حجاج البلدان الإسلامية. من المؤمل أن لا يتكرر مثل ذلك في السنوات القادمة.

٩- بعد طلبنا إقامة عدد من الخطوط الدولية والداخلية، فقد تمّ

الشرطة فيه صعوبات جمّة. نرجو الإيعاز بتقديم التسهيلات اللازمة.

٥- من الضروري تنظيم توزّع الناس في المسجد الحرام بحيث لا يزاحم المصلي الطائف، ولا الماشي المصلي، ولا مستلم الحجر حركة الطواف، ولا المارة الساعين بين الصفا والمروة. وهذا يحتاج إلى خطة تحول دون التداخل الحالي.

٦- لعل جميع الحجاج القادمين إلى الحرمين الشريفين يودّون أن يقضوا أكثر أوقاتهم في العبادة بالحرمين الشريفين. وهذا الهدف يتحقق في مكة المكرمة حيث المسجد الحرام يستقبل الناس ليل نهار. لكن ذلك متعذر في المدينة المنورة، بسبب الإسراع في غلق المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العشاء. ثمّة مطالب كثيرة أحملها من الإيرانيين تدعو حكومة المملكة العربية السعودية إلى فتح أبواب المسجد النبوي خلال موسم الحج على الأقل في الليل أيضاً.

ممثل عن دائرة الهاتف في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة للاتصال به عند اللزوم.

١٠ - واجه الحجاج هذا العام في المسجد النبوي الشريف مزيداً من العنت والتضييق. فقد كان مأمورو الأمر بالمعروف في الحرم يقتحمون صفوف الحجاج الجالسين بانتظام وهدوء لتلاوة الدعاء، فينتزعون كتاب الدعاء من يد الحاج، مما يؤدي إلى استياء شديد بينهم. نطالب بإصدار التعليمات اللازمة لمنع هذه التصرفات المشينة التي تترك أسوأ الآثار في نفوس الحجاج. طبعاً، نحن نؤيد تمام التأييد أي عمل إرشادي للحجاج خاصة في موسم الحج بمعزل عن الإهانات والإثارات الطائفية.

معالي الأخ الوزير

نحن نؤمن بأن السبيل الوحيد للتغلب على المشاكل والنقائص هو تظافر جهود كل البلدان الإسلامية استجابة لقوله سبحانه: ﴿وتعاونوا على البرِّ والتقوى﴾، دون أن يكون

نصب بعض التلفونات المطلوبة، لكن الهواتف الدولية كانت بين الفينة والأخرى تتوقف عن العمل بحيث أدى إلى ارتباك الأمور في البعثة، وما عاد إرسال الفكس إلى إيران مقدوراً. وأحياناً كان الارتباط الدولي ينقطع تماماً، ويتحول الهاتف إلى داخلي فقط. وكانت هذه المشكلة تواجهنا حتى في مكاتب الهاتف، فيقولون: إن خط إيران «خراب». بينما كانت مدارات الارتباط بإيران سالمة، وكان من الممكن الارتباط بإيران في المنازل والفنادق. وهذه المشاكل أثارت اعتراض حجاجنا خاصة أولئك الذين اشتروا كارت الاتصال من فئة ١٠٠ ريال أو ٥٠ ريالاً. وهكذا كان من المقرر حسب الاتفاق منحنا تلفونات جوّالة، وكتبنا إلى دائرة الهاتف في المدينة المنورة ومكة المكرمة طالبنهما بخمسة تلفونات جوّالة. ولكن طلبنا بقي دون جواب. نقترح إيصال نسخة من اتفاقنا إلى الجهات المختصة بسرعة، وأن يتعين

للاختلافات السياسية والجغرافية واللغوية والمذهبية دور في عملية بذل الجهود.

من هنا فإننا نكرر اقتراحنا بضرورة اشتراك متخصصين من كل البلدان الإسلامية بإشراف المملكة العربية السعودية من أجل إجراء دراسات معمقة لكل المسائل التنفيذية للحج والتوصل إلى أنجع الحلول.

إنكم قادرون على بث روح «الاستباق للخيرات» بين المسلمين في هذا المجال، وسيكون لهذا الأمر نتائج ملموسة تعود بالخير والبركة على حجاج بيت الله الحرام، وعلى الجوّ الإسلامي المعنوي للحج.

أغتنم الفرصة لأرفع إليكم تحيات أخوية عطرة أحملها من معالي وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى معاليكم، كما أحمل إعلان استعداد الوزارة كاملة للتعاون الأخوي مع حكومة المملكة العربية السعودية وشخصكم الكريم، وكل العاملين في

حقل الحج.

في الخاتمة أسأل الله سبحانه أن يمينّ علينا بفضله وكرمه لأن نصل إلى ما نصبو إليه جميعاً عن طريق تعاون جادٍ مخلص بين الحكومتين الإيرانية والسعودية.

إن ما تلمسناه فيكم من روح تطوير للحج وتقبل للاقتراحات، وتفهمّ للمشاكل، وتحرّج للنقائص هو الذي شجعنا على الكتابة إليكم، وإننا إذ نطرح هذه المشاكل نعلن ثانياً عن استعدادنا للتعاون معكم في التوصل إلى حلول بشأنها، وأملنا أن نكون قد قطعنا بهذا الكتاب خطوة أخرى على طريق التعاون مثلما تلمسنا أثر مثل هذه الكتابة من قبل. وما توفيقني، إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم محمد حسين رضائي
رئيس منظمة الحج والزيارة في
الجمهورية الإسلامية الإيرانية